مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015
المجلد 13 / العـدد: 01 (2023)، ص 376-389

أثر التّرجمة في صناعة المعجم العربي المختص – الصّياغة وتحديد المفهوم –

The effect of translation in the manufacture of specialized Arabic lexicon - Formulation and definition of the concept -

بسمة بوعافية*
جامعة غرداية
Bouafiabasma120@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/20 تاريخ القبول: 2023/02/04

ملخص:

إن التّقدم العلمي والتّفرع الفكري فرض بالضّرورة الجمع بين تخصّصي علم التّرجمة – متجاوزة الفن – وعلم صناعة المعاجم، من خلال تطبيق آليات التّرجمة في توليد وصياغة الألفاظ والمصطلحات العلميّة، وانطلاقا من قيمة المعجم وفائدته في حفظ كيان اللّغة وإزالة اللّبس والغموض تزيد مبادرات الاهتمام بعلم صناعته وتقييمه من خلال تطوّره، وإن لم يشهد تطوّرا ملحوظا في الدّراسات الحديثة بالرّغم من تقدّم الدّرس اللّساني، ويعدّ هذا الأخير خير مساهم لكل من الدّراسات التّرجمية والمعجميّة. وبالنّظر إلى زاوية تأثير آليات التّرجمة في صناعة المعجم العربي نجد لها الجانب الإيجابي من خلال الإثراء اللّغوي للّغة الأم، وهو ما جعلنا نخوض في هذا الموضوع من خلال إيضاح تأثير العمليّة التّرجمية في بناء المعجم العربي، متسائلين: ما مدى تأثير الاستراتيجيات التّرجمية في بناء المعجم العربي؟

الكلمات المفتاحية: التّرجمة – المعجم – الصِّياغة – المفهوم

Abstract:

Scientific progress and intellectual branching have necessarily forced the combination of the two disciplines of translation science-beyond art-and the science of lexicography, through the application of translation mechanisms in the generation and formulation of scientific words and terms, and based on the value of the lexicon and its usefulness in preserving the entity of the language and removing confusion and ambiguity, initiatives increase interest in the science of its industry, and it has not witnessed a noticeable development in modern studies despite the progress of the linguistic lesson, Considering the angle of influence of translation mechanisms in the Arabic lexicon industry, we find its positive side through the linguistic enrichment of the native language, which made us delve into this topic by clarifying the impact of the translation process in the construction of the Arabic lexicon?

Keywords: The translation - The lexicon – The formulation – The concept.

* بسمة بوعافية.

1. مقدمة:

اقترنت عمليّة نقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى بصناعة المعاجم، التي تعد مكنز اللّغات ومخزن المفردات عبر الأزمنة والأمكنة، ولأن الفعل التُّرجمي ينطلق من ما تملكه اللّغة من ألفاظ ومصطلحات تعبِّر عن المجتمع والثّقافة والحضارة والفكر، فكان لابدَّ من الجمع بين علمي التّرجمة وصناعة المعاجم، نظرا لتلازميّة العلاقة بينهما، ولا يمكن الفصل بين ما تقوم عليه العمليّة التُّرجمية والصناعة المعجميّة خاصّة إذا تعلق الأمر بالمعاجم المختصّة، لذلك تعدُّ التّرجمة بفعلها النّقلي بين لغات العالم الجانب المساعد الذي يُعتَمد عليه في بناء المعجم – خاصة العربي اليوم نظرا لتوافد العدد الهائل من المصطلحات الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة –، وهذا يقودنا إلى طرح السّؤال الآتي: ماذا أضافت التّرجمة لصناعة المعجم العربي المختص؟ وما هي أهمّ الإشكالات التي نواجهها في نقل المصطلح العلمي لبناء المعجم العربي؟

وللخوض في هذا الموضوع انتهجنا المنهج الوصفي التّحليلي لرصد بعض المصطلحات العلميّة وتحليلها، فجاء الهدف من هذه الدراسة إيضاح وتبيين التّأثير الإيجابي للتّرجمة في صناعة المعاجم العربيّة المختصّة، ودورها في نقل المفاهيم العلميّة من اللّغات الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة من خلال الإستراتيجيات التي تلائم بنية المصطلح (الإفراد، التّركيب، التّعقيد)، والذي بدوره يطرح عدّة إشكالات منهجيّة في صياغة المصطلحات.

2. قراءة في مفهوم المعجم:

ما كان يثير اهتمامنا حول مصطلح المعجم في اللّغة العربيّة هو تحديد مفهومه بالضّبط من خلال اشتقاقه من المادّة الثّلاثية (عجم)، والتي وردت في المعاجم العربيةّ نقيض (عرب)، و(أعجم) نقيض (أعرب)، حيث جاء في لسان العرب معنى أفصح الأعجمي أي تكلم العربية بعد أن كان أعجميا، وورد في السياق نفسه أعجم الكتاب وعجَّمه: نقطه، وأعجمته: أزلت استعجامه.[1] والعُجمة في اللِّسان عند الفيومي هي اللَّكنة وعدم فصاحة، ويأتي نقيض المعنى بزيادة الألف (أعجمت الحرف: أزلت عجمته)[2]، فالفرق بين الاسم والفعل حسب هذا الشرح يرد في النقص لمن لا يتكلم العربية(الفصاحة)، والإفصاح وإزالة الإبهام.

وما أردنا توضيحه من خلال تأصيل مصطلح المعجم الذي اشتق من لفظ يدلّ على الإبهام وإزالته في الوقت نفسه.

أمَّا ما يقابله في اللّغات الأجنبيّة ونخص بالذّكر اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة، نجده يحمل المعنى نفسه ولا نكاد نفرّق بينه والقاموس في تحديد الوظيفة المصطلحيّة، حيث يقابل مصطلح "**lexique**" مصطلحين في قاموس اللغة الفرنسية:[3] القاموس والمعجم، ويحمل القاموس معنى يختلف عن معنى المعجم في اللّغة الفرنسية، فالقاموس مجموعة المصطلحات العلمية والفنية للغة ما مع شرحها[4]، و فُرِّق بين وظيفتي المصطلحين.

بينما يختلف الأمر بالنسبة للفظ معجم في اللّغة الإنجليزية، فنجد مصطلح معجم يقابل مصطلحين (**Glossary/Dictionary**)[5]، ذلك أن مصطلح "**lexeme**" و"**lexical**" لها معاني غير المعجم، فاللّفظة الأولى تدل على أصغر وحدة لها معنى، واللّفظة الثّانية يلزمها مسند وبإضافة اللاّحقة (al)، أي لا يتحقّق المعنى إلا بإضافتهما (**lexical+ ...**)، وربما الترجمة لهذه الألفاظ الإنجليزية نقلت إلى اللّغة العربية بترجمة حرفية وأصبح يطلق على علم المعاجم " علم المفردات أو المفرداتية " التي نجدها في بعض القواميس اللّسانية العربية لتدلَّ على المعنى نفسه، ومنه نجد المصطلحات المشتقَّة من لفظ "**lexeme**" من مثل: (**lexicology**: فرع من اللِّسانيات/**lexicologist**: المختص في علم المعاجم).

ولتحديد مفهوم المعجم العربي انطلاقا من وظيفته، عرّفه الباحث عدنان الخطيب على أنه:" مجموع الثّروة العظيمة، التي خلَّفها علماء العربيّة، على مدى العصور، فحفظوا لنا بها لغة العرب، لغة القرآن الكريم، اللّغة التي نفخر بها ونعتز."[6]، ولهم الرّيادة في تصنيف المعاجم مابين لغويّة وعلوم طبيعية كالحيوان والنبات، والفكريّة كالحساب والمنطق، فولادة المعاجم المتخصصة في البلاد العربيّة استحدثت من خلال تصنيف العلوم وتعريف مداخلها للشّرح والإيضاح.

3. العلاقة بين التَّرجمة والمعجم المختص:

1.3. بين التّرجمة والتّعريب:

قد تختلط علينا المفاهيم بين ترجمة العلوم وتعريبها، فالتّرجمة كما ورد معناها في معجم لسان العرب هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، والترجمان(بفتح وضم الجيم) المفسر للسان)،[7] وعرَّفها التّهانوي (ت) "ببيان لغة بلغة أخرى، واللّسان المترجم به هو لسان آخر، والفاعل بعملية التّرجمة يسمى التّرجمان"[8]. كما حظي هذا المفهوم (**traduction**) في القاموس الفرنسي "la rousse" بالتحديد نفسه في المعجم العربي، على أنه عملية نقل(**faire passer**)وتغيير (**transposer**)موضع الكلام أو الخطاب من لغة إلى أخرى.[9]

وهذا التّحديد العام لا يختلف عن التّحديد الخاص من ناحية وظيفة مصطلح التّرجمة التي أخذت في الدراسات المعاصرة مقابلات تفسر عمليتها، فنجد: التّرجمة مقابل التّأويل/ والتّرجمة مقابل التّفسير، فهناك من يقول بأن التّرجمة هي تأويل الكلام في نقله من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف، وهناك من يرى الترجمة عمليّة تفسيرية لنقل المعنى من النّص المصدر إلى النّص الهدف.

والنّاقل للخطاب من لغة إلى أخرى سمي المترجم (**traducteur**)، الذي يجب أن يتوفر على الشّروط التي تساعده في نجاح عمليّة التّرجمة، فلا تتحقّق التّرجمة إلاَّ بالجودة في النّقل والأمانة للحفاظ على معنى النَّص في اللُّغتين؛ لذلك كان أول شرط للمترجم منذ العصور القديمة إتقان اللّغتين (المصدر والهدف)، والإطّلاع الواسع للثّقافات ومعرفة دلالات ألفاظها – التي تختلف من بنية اجتماعية إلى أخرى- أساس نجاح عمليّة التّرجمة.

أما بالنسبة لمفهوم التّعريب الذي يحظى بمعنيين (التراثي الخاص والمعاصر العام)، وهو مصطلح تُعنى به العربيّة فقط، نظرا لأصواته ووظيفته في النّظام العربي، ولعل أفضل تحديد له نجده في قول سيبويه: " وربمّا حذفوا كما يحذفون في الإضافة، ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به بناءهم...وقد فعلوا ذا بما ألحق ببنائهم وما لا يلحق، من التّغيير والإبدال، والزّيادة والحذف، لما يلزمه من التّغيير. وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أم لم يكن..."[10]؛ أي نقل اللّفظ العربي إما أن يكون بإتّباع قواعد بنائه، أو الخروج عنه وهنا يصطلح عليه لفظ "الدّخيل"، نظرا لخروجه على نظام اللّغة العربية، فمن المصطلحات التي عرِّبت وفقا للبناء العربي، نجد:

السيميائية: sémantique

أسيتيلينات: acétylènes

الأكاديمي: académique (الأكاديمية)

ألدلة: aldolisation، مصطلح كيميائي معرب ولد من التّسمية " aldol" وهو سائل عديم اللون.

أما ما يقصد بالتّعريب في الدّراسات العربيّة المعاصرة يكافئ مفهوم التّرجمة؛ لكن الحدّ الفاصل بين المفهومين يكمن في تحديد وظيفة المصطلحين، فتعريب العلوم يُعنى بترجمتها، التي كانت تدرّس باللّغات الأجنبية في الوطن العربي إبّان الاستعمار والانتداب الغربي، الذي فرض بالضّرورة التّدريس باللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة –حسب لغة المستعمر–، وبعد استقلال عدّة دول عربية ومع بروز النّهضة الحديثة تراءى للحكّام العرب مع كوكبة من العلماء ضرورة الحفاظ على كيان اللّغة العربية وذيوع التّدريس بها، فعرِّبت عدّة علوم وفروع معرفيّة خاصّة في مصر ودمشق وتلتها الأقطار الأخرى، وأصبح يطلق على عمليّة ترجمة العلوم إلى اللّغة العربيّة التّعريب (بمفهومه العام).

بالنسبة للعلاقة بين التّرجمة والمعجم المختص، فالرّابط بين المصطلح والتّرجمة هو النّقل اللّغوي بين نظامين، ولا يختلف فيه علم المصطلح مع التّرجمة من النّاحية اللّغوية، أي البحث عن الرّموز المنطوقة التي تدلّ على المفاهيم الذّهنية لعلم من العلوم، باعتبار الصّناعة المصطلحيّة تحتوي على التّرجمة المتخصّصة باعتبارها جزء من نقل المفاهيم من لغة إلى أخرى،كون الاختلاف الإيديولوجي والثقافي يؤدِّيان حتما إلى التّمايز اللّفظي حسب طبيعة البيئة التي نشأت فيها اللّغة، لذلك« نجد أن هدفهما لغوي(وضع مادة لغوية جديدة)، ومضمونهما لغوي (المادة اللغوية)، ووسيلتهما لغويّة (استخدام اللّغة في التّعبير عن المضمون، وليست الإشارات الضوئية مثلا)»[11].

2.3. الترجمة وبناء المعجم المختص:

يعتبر المصطلح المادّة الأوليّة التي يبنى عليها المعجم المختص، ذلك أن هذا الأخير عبارة عن ذخيرة لغويّة تحوي مجموعة مصطلحات لتخصّص معين، شارحا معنى المفاهيم المعرفية التي تعدّ بوّابة العلم وأوّل ركائزه. وبالحديث عن التّطور العلمي وزيادة البحوث النّظرية والتّطبيقية للمعارف زاد في ذيوع وانتشار مصطلحات جديدة ومتجددة لكلِّ التخصّصات العلميّة، بل وتفرّعت التخصّصات إلى فروع هي الأخرى حملت مصطلحات جديدة

محلية ووافدة، وتجدر بنا الإشارة إلى أثر التّرجمة في العصور السّالفة وخاصّة العصر الذهبي في سير حركة العلوم وتطورها.

واجه المترجمون بالأمس (مدرسة حنين بن إسحاق ورفاقه) مشكلة نقل المفهوم من اللّغات الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة، فكان النقل إما بالقياس، أو المعنى، وفي كثير من الأحيان ترجمت المصطلحات عن طريق تطبيق آلية التّعريب.

ومن المصطلحات المعربة عن اللّغة اليونانية نجد الألفاظ الآتية:[12]

قرطاس: Khàrtees

قصدير: Kassiter-on

أسطورة: Histori-a

كيمياء: Khym-os

عرف المصطلح تطوّرا هائلا خلال العصر الذّهبي ومع بداية النّقل والتّرجمة من اللّغات الأجنبية، وظهور مختلف التخصّصات العلميّة، فكانت لصناعة المصطلح الأجنبي طريقين إما بالتّرجمة أو التّعريب، ولحنين بن إسحاق الفضل الكبير في ذلك وفرقته التي لا تنشر الأعمال المترجمة إلا باستشارته لتفقُّد المصطلحات والمفاهيم وصياغة الترجمة. في هذا الصّدد نجد الباحثة "مريم سلامة كار" تذكر مدى فاعليّة الترجمة في تطوير اللّغة العربيّة في هذا العصر، من خلال المفردات التي اقترضت من اللّغات الأجنبيّة خاصّة اليونانية والتي بقيت حسب نظامها وبحروفها، والأخرى التي ترجمت عن طريق توليدها اشتقاقيا.[13]

4. بنية المصطلح العلمي في اللّغات:

إنّ من شروط صناعة المصطلح العلمي التّفرد الذي يضمن إيجازه ودقته ووضوحه، لكن يحدث العكس كثيرا في توليد ونقل المصطلح العربي الذي يأبى النحت والاختصار لكثرة التّرادفات والاشتراكات اللّفظية، فيُلجأ إلى الإسناد ليتركب المصطلح من لفظين (مسند+ مسند إليه) أو يتركب من أكثر من لفظين وهو ما يصطلح عليه المصطلح المعقّد (Le terme complexe) (مسند + مسند إليه+ صفة) و (مسند + مسند إليه + حرف جر + مجرور)، وصيغ أخرى تفسّر طبيعة المفهوم وتحدّد وظيفته داخل التخصّص العلمي.

إنّ بنية المصطلح الأجنبي (الفرنسية والإنجليزية) تختلف عن بنيته في اللّغة العربيّة، نظرا لخاصيّة النّحت التي تميّز اللّغات اللاّصقة بتركيب لفظين أو أكثر في مصطلح واحد، ربما لعدم احتوائها على الجذور المتشابهة والتي تحمل الدّلالة نفسها، عكس جذور اللّغة العربيّة التي تأبى النّحت في صناعة المصطلح العلمي، فيلجأ المصطلحي والمترجم إلى تفكيك الصّيغة الأجنبيّة وتحديد مفهومها، وصياغة مصطلح مركّب من لفظين أو أكثر ليفسّر طبيعة المفهوم الأجنبي.

إضافة إلى دور الزائدة الصّرفية في بناء المصطلح الأجنبي، فأحيانا نجد الزّيادة (السّابقة، اللاّحقة) وحدها تعبّر عن مفهوم أو صفة للّفظ الذي أسندت إليه، مثل مصطلح "**monosyllabe**" الذي قابله الباحث جمال الحضري عن معجم اللّسانيات لجورج مونان (J.M) بمصطلح "**مقطع وحيد**"[14]، فركّب المصطلح العربي من مسند ومسند إليه، وتوجد أمثلة كثيرة على سبيل هذا البناء. ففي الغالب تكون ترجمة الزّيادة اللّغوية بياء النّسبة أو بياء المصدر الصّناعي دون إضافة مسند إليه، فنجد على سبيل المثال[15]:

معياري: canonique

السّلوكية: behaviourisme

المسموعيّة: audibilité

5. التّرجمة والتوليد :

1.5. الاشتقاق:

تتميّز اللّغة العربيّة في توليد معانيها على ميزة الاشتقاق، فيشتق من الفعل أو الاسم (الجذر) صيغا متعدّدة تشترك في الجذر الواحد، وتربطها وظيفة معنوية، لكن كل ما تغير المبنى بزيادة أو حذف أو إبدال زاد معنى الصّيغة اللّغوية. ولعل أفضل تحديد لمفهوم الاشتقاق هو « نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا وتغايرهما في الصّيغة. أو يقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل.»[16]

وهذه الميزة ساهمت في ثراء اللّغة العربيّة لفظا ومعنى، وخاصة في بناء المعاجم المختصّة الحديثة الحاملة لمفاهيم غربية مترجمة إلى اللّسان العربي، ذلك أنّ صياغة المصطلح الفرنسي والإنجليزي مثلا يتولد بالإلصاق، إمّا بالسّابقة أو اللاّحقة التي تميز بين الجذر اللّغوي والزيادة التي تطرأ عليه في تحديد المفاهيم أولا، وتمييز العلاقات المفهومية داخل التخصّص العلمي الواحد ثانيا. و« اللّغة الغنية بالمصطلحات المشتقّة من جذور أصليّة غالبا ما تأبى اللّجوء إلى الاقتراض من لغات أجنبيّة.»[17]

ومن المصطلحات التي ولّدت بالاشتقاق، نجد المصطلح اللّساني دلالة (sémantique) المشتق من الفعل (دلَّ)، واشتقت منه عدة صيغ (دال، مدلول، دلالة، دالية) المصطلحات المتداولة في الدّرس الدّلالي لعلم اللّسانيات. كما نجد مصطلح النبر(accent) في الدرس الصوتي، وبرزت وظيفته أكثر في الدراسات الحديثة، خاصة مع اللّغة الإنجليزية، فاشتق في العربية من الفعل الثلاثي (نبر) عدة مصطلحات توضح اللّفظ والجزء منه المنبور، ومن بين هذه المصطلحات، نجد:[18]

نبر: accent، وهو موقع الضغط الذي يحدد معنى الكلمة

منبور: accentué، ويصطلح عليه أحيانا مصطلح (مُنَبَّر)

تنبير: accentuation

نبري: accentuel

2.5. ترجمة السّابقة واللاّحقة وأثرها في التّوليد الدّلالي:

إن اختلاف النّظام العربي عن بقية الأنظمة –كل لغة وما يميزها– يجعل ترجمة الزّوائد الصّرفية تتباين بين لفظ واحد و لفظ مركب، ففي أحايين كثيرة يقابل المصطلحي والمترجم السّابقة بنفي أو تضاد في مصطلح مركّب، مثل نقل حرف A السّابقة الفرنسيّة والإنجليزية إلى اللّغة العربيّة بـ (لا النّافية للجنس. اللاّذهني، لا بلوري: Amorphe)، وأحيانا تترجم السّابقة بلفظ (مسند أو مسند إليه) كما سنلاحظه في الجدول الآتي.

الجدول (1): أثر الزّيادة الصّرفية في صياغة المصطلح العربي[19]

بنية المصطلح	المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي
سابقة + جذر	Métalangage	لغة واصفة
	Antinucléon	مضاد لكلون
	Antiphrase	الجملة المضادة
سابقة+ جذر+ لاحقة	autoréglage	تنظيم ذاتي
	Anticipation	الإبدال الصرفي
	Suprasegmentale	فوق المقطع
جذر+ لاحقة	Attraction	التركيب الإضافي
	analytique	النقد التحليلي
	Tonique	تطويح نغمي

إنّ الاختلاف في النّظام اللّغوي بالضّرورة تختلف معه آليات نقل المصطلح الأجنبي إلى اللّغة العربية، فنجد مصطلحا مفردا تقابله صيغة مركّبة في اللّغة العربيّة، ذلك أن خاصيّة الإلصاق تفرض علينا تفكيك المصطلح الأجنبي لتحديد مفهومه، ودون نسيان خاصيّة الاشتقاق التي تميّز النّظام العربي عن باقي الأنظمة؛ إلا أنه لا يخدم الصّناعة المصطلحيّة دائما.

6. إحياء المصطلح التراثي في ترجمة المصطلح

اتّفقت جلّ المجامع العربية في مقابلة المصطلح الغربي الحديث بمصطلح تراثي إن دل على المفهوم نفسه، بدل من اقتراض صيغته أو توليده بلفظ جديد يزيد من لبس المفهوم أو يساهم في الفوضى المصطلحيّة. ولعلّ أهم العلوم العربية التي تطوّرت منذ دخول الإسلام وما بعده الدّرس اللّغوي، فجاد واجتهد علماؤنا أمثال سيبويه والفراهيدي وغيرهما في تأسيس البحث اللّغوي الذي أرسى القاعدة المصطلحيّة في اللّغة العربيّة، لكن هناك من يعارض ترجمة مصطلح حديث بمصطلح تراثي، وهذه وجهة نظر تؤخذ بعين الاعتبار، كون نشأة المصطلح تحدّد طبيعته وصفاته، ووظيفته.

ومن المصطلحات التّراثية اللّغوية التي بقيت إلى عصرنا الحالي بثبات التّسمية والوظيفة، نجد المصطلحات الصوتيّة الآتية والتي تكاد تتفق جل المعاجم اللّسانية في ترجمة مفاهيمها من اللّغات الأجنبيّة بنقلها عن طريق التّكافؤ الوظيفي والمفهومي لها:

مجهور: sonore

مهموس: sourd

متعدّ: transitif

جامدة: unipersonnel

مرادف: synonyme

7. أثر التّركيب النّحوي في صناعة المعجم المختص

ساهم التّركيب المصطلحي في التّوليد الدّلالي للمفاهيم العلميّة، والتّركيب هو إضافة مسند إلى مسند إليه، وجلّ معاجمنا تحوي عددا كبيرا من المصطلحات المركّبة؛ نظرا لاختلاف النّظام العربي على النّظام الفرنسي والإنجليزي الذي يتميّز بالإلصاق والنّحت المصطلحي، لذلك يُلجأ إلى التّركيب لتفسير طبيعة المفهوم.

1.7. التّركيب الإضافي

إن من شروط صناعة المصطلح التفرد بلفظ، لكن أحيانا يلجأ المصطلحي بالدّرجة الأولى والمترجم إلى إضافة لفظ للفظ (مسند + مسند إليه) لشرح مفهومه وتبيان وظيفته، وقد يكافئ المصطلح المترجم للمصطلح الأجنبي في صيغته، أو يحدث العكس فنجد مصطلح مفرد يقابل مصطلح مركّب بالإضافة، وهو ما نلاحظه من خلال ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللّغة العربية التي يزيد فيها المصطلح المركّب بالإضافة أو غير ذلك نظرا للاختلاف في الأنظمة اللّغوية.

ومن المصطلحات المركّبة بالإضافة نجد:

الجدول (2): المصطلحات المركّبة بالإضافة

المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي	المعجم/ القاموس	الصفحة
Acalyc	عديم الكأس	معجم المصطلحات العلمية	344
Catégorématique	نحو الفصائل	المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية	123
futur	صيغة المستقبل	معجم اللسانيات	281
Absorbency	درجة الامتصاص	معجم الفيزياء	3

2.7. صفة وموصوف

يُلجأ إلى إضافة المسند متمثلا في الصّفة، وأحيانا يترجم المصطلح مكافئا للصّيغة الأجنبية، ويتماشى والإنفراد والصّفة للموصوف، وعادة ما يترجم مصطلح مفرد بمصطلح مركّب في اللّغة العربية، ذلك أن الاختزال والحذف اللّفظي لا يخدم اللّغة العربيّة عكس مثيلاتها من لغات الإلصاق، فتأتي الصّفة واصفة للموصوف، ومحدّدة لطبيعة مفهومه وخصائصه ووظيفته.

الجدول (3): التركيب الوصفي في ترجمة المصطلح

المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي	المعجم/ القاموس	الصفحة
Annomination	مشاكلة صوتية	معجم اللسانيات	420
Acid_ amids	أميدات حمضية	معجم المصطلحات العلمية	345
Absolute pressure	الضغط المطلق	معجم اللسانيات	2
Blind spot	البقعة العمياء	معجم الفيزياء	93

3.7. اسم موصول وصلة:

يتضمّن أحيانا المصطلح جملة الصّلة، والتي تبدأ من اسم موصول ويليها ظرف مكان أو زمان، وتأتي هذه التّرجمة شارحة معنى المصطلح في اللّغات الأجنبيّة، فعادة ما يقابل اسم الموصول السّابقة في اللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة، ولأن النّظام العربي مختلف عن الأنظمة الأخرى يلجأ إلى صياغة المصطلح بالتّركيب اللّفظي لتأدية المفهوم المراد، وهو راجع إلى خاصيّة النّحت والمزج في اللّغات المصدر، الذي لا يعتمد في العربيّة إلا نادرا، لأنّ الجذور العربيّة تأبى النّحت. ومن المصطلحات المتضمّنة جملة صلة الموصول، نجد المصطلحات اللّسانية الآتية[20]:

ما فوق اللّغة الأساسيّة: adstrat

ما قبل التّكلم: jasis

ما قبل المقطع المنبور: prétonique

ما وراء لغوي: métalinguistique

وغالبا ما يتبع الاسم الموصول الظرف (زمان، مكان) مثل ما هو واضح في المصطلحات السابقة، ولهذا التركيب إضافة في بناء المصطلح وصياغته في المعجم العربي، النّاتج عن المصطلح المزجي في اللّغات الأجنبيّة.

4.7. التّركيب المعقّد:

تتطلّب صياغة المصطلح أحيانا في اللّغة العربيّة تجاوز اللّفظين (المسند + المسند إليه)، فنجده يتألّف من ثلاثة ألفاظ فما فوق، وعلى سبيل المثال نذكر الصّيغ التي تترجم بها بعض المصطلحات:

1- المركّب الاسمي (مسند + مسند إليه (جار + مجرور + مضاف إليه)

الفاعل الدّال على لفظ العموم: syncatégorématique = syn (مع) + catégorème+ tique + (فصيلة نحوية)[21]

2- المركّب الاسمي (مسند + مسند إليه +جار + مجرور)[22]

الضّمائر المعوّضة للفاعل: apparent

العنصر الدّلالي في اللّفظ: sémantème

وحدة صوتيّة جامعة: archiphonème

وحدة دلاليّة جامعة: archisème

بنية النّص العميقة: génoroxte

تتزامن هذه الصّياغة وكيفية إيصال المفهوم الوافد من اللّغات الأجنبيّة، ويصعب دائما إيجاد مصطلح مفرد مقابل المصطلح المركّب والمنحوت في اللّغات الإلصاقيّة، فيُلجأ إلى شرح وتفسير المفهوم في المصطلح الجملة (المعقّد) "**le terme phrase /le terme complexe**".

8. الاقتراض وصياغة المصطلح في المعاجم المختصّة

يقصد بالاقتراض في الصّناعة المعجميّة الأخذ من اللّغات المفهوم وصيغته الدّالة عليه، والاقتراض يشمل الدّخيل والمعرّب؛ فالأوّل لا يخضع لقواعد اللّغة العربيّة، عكس المفهوم الثاني الدّال على دخول الصيغ اللّغوية إلى النظام العربي وتتقولب بقالبه، وتصاغ ببنائه الصوتي والصرفي.

أخذنا عينة من المصطلحات المعرّبة والدّخيلة، ولاحظنا اختلاف في منهجية صياغة المصطلح العربي، بين خفيف في النّطق وثقيل، وأضيف إلى بعضها (أل) التعريف وياء النسبة، إضافة إلى ياء وتاء المؤنث المفرد.

الجدول (6): الاقتراض في المعجم العربي المختص

المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي	المعجم/ القاموس	الصفحة
La praxis	البراكسيس	معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية	77
Le transcendantal	الترنسندنتالي	معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية	101
aldol	ألدول	معجم مصطلحات الكيمياء	21
phonème	فونيم	معجم اللسانيات	331
Baroque	الباروكية	معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر	109

إن تعريب المصطلح ضروري في حالة استحالة التّرجمة، وعدم إيجاد مكافئ يطابق المفهوم في اللّغة المصدر، لكن يستحسن الابتعاد عن المصطلح المكوّن من أصوات متنافرة، أو مستهجنة في ترتيبها مثل المصطلح الفلسفي (الترنسندنتالي) الذي يتميز بالثّقل في النّطق، وهناك أمثلة كثيرة من المصطلحات الدّخيلة في اللّغة العربيّة التي صيغت بحروفها وبقيت على حالها.

9. إشكالات التّرجمة المتخصّصة في المعجم العربي:

إذا كانت الفلسفة اللّغوية عالجت ولازالت تبحث في العلاقة بين المعنى والرمز اللّغوي في اللّغة الواحدة، وتعدّدت الآراء في ذلك بين اعتباطيّة وطبيعية، فما بالك لو انتقل هذا المفهوم وشكله من لغة إلى أخرى تختلف عنها صوتا وصرفا وتركيبا ودلالة، حتما سنجد إشكالات يفرضها تمايز الأنظمة اللّغوية وثقافة اللّفظ والمصطلح واجتماعيّته، لأنّ المصطلح ابن بيئته، وتصنعه هويّته اللّغوية.

لذلك، فإنّ البحث عن المكافئ في اللّغة الهدف ليس بالأمر اليسير، وصناعة المصطلح تستلزم مجموعة من المصطلحيين والمترجمين الذين يصوّغوا له وفقا لطبيعة وقواعد اللّغة الهدف أوّلا، وللمحافظة عن وظيفة مفهومه كما هي في لغة الأصل ثانيا. لكن أحيانا الاختلاف في المنهجية بين الأفراد يزيد من حدّة هذه الإشكالات التي تواجه الصّناعة المصطلحيّة العربيّة، فضلا عن التّرجمة الفرديّة التي يعرضها الباحثون في مؤلفاتهم، وما صادفنا في بناء المعجم العربي المختص جملة من الإشكالات، نذكر على سبيلها:

أ. التّعدد المصطلحي لمفهوم واحد، وهذا يخالف أحد شروط الصّناعة المصطلحيّة، لأنّ المصطلح يختلف عن اللّفظة العامّة بتحديد صيغة مفردة دالّة عليه، لتجنّب التّشتّت المفهومي.

ب. السّعي لتطبيق آلية التعريب بكثرة، خاصّة في المعاجم الحديثة، هذا لا يعني أننا ننكر مهمة التعريب في اللّغة العربيّة، لكنّنا لاحظنا تعريب مصطلحات بتركيب يجمع بين (الدّخيل والمعرّب) و (المترجم والمعرّب)، و (معرّب+ معرّب)، وهذه الصّياغة تنقص من قيمة اللّغة أولا، وتشعرنا بأننا ننتمي للّغة المترجم عنها، وندخل في إشكالية أخرى أو ما يدعى بالتبعيّة اللغويّة.

ت. غموض بعض المصطلحات لاشتراكها في فروع التخصّص الواحد، كاشتراك مصطلح "**métaphore**" بين اللّسانيات والبلاغة والنّقد، فتترجم إلى : استعارة ومجاز، وكناية.

ث. استخدام المصطلح المعقّد (المصطلح الجملة) في شرح دلالة المفهوم وتفسير وظيفته، وأحيانا يصعب حفظ المصطلح لطول عبارته.

إن الاختلاف المنهجي في ترجمة المصطلح الوافد، والاختلاف في لغة المصدر بين المشرق والمغرب العربيين، جعل الصّناعة المصطلحيّة تدخل في دوّامة من الإشكالات منذ بداية النّهضة العربيّة الحديثة، بالرّغم من محاولة معالجتها في مختلف الملتقيات والمؤتمرات العلمية إلا أنها لم تنقص؛ بل هي تزيد عن ذي قبل بتزايد عدد

المصطلحات الوافدة من اللّغات الأجنبيّة في ظل تطوّر المعلوماتية وانتشار المصطلح بسرعة، وبتسارع التّأليف العربي وتفرُّد كل باحث بمصطلحات.

10- خاتمة:

إن الترّجمة المتخصّصة سلاح ذو حدين، وقد رأينا من قبل كيف ساهمت خلال العصر الذهبي في رقي اللّغة العربيّة ومنحها صفة العلميّة، بدخول ألفاظ جديدة وتوليد أخرى واستيعابها لمفاهيم العلوم المنقولة من اللّغات الأجنبيّة ، وساهمت في بناء المعاجم العلميّة من حيث الكيفيّة والكميّة وتحديد المجال العلمي، ولازال دورها في صناعة المعجم العربي المختص واضح من خلال تطبيق استراتيجيات وآليات التّرجمة المتخصّصة في صياغة المصطلح العلمي الوافد، لكن هذا لا يبعد نظرنا عن زاوية الإشكالات المنهجيّة التي تسبّب الغموض واللّبس في نقل المفهوم بين التّعدد المصطلحي وغياب الوظيفة لبعض المفاهيم داخل التخصّص العلمي الواحد.

لذلك وجب اعتماد منهجيّة مدروسة محدّدة وموحّدة في بناء المعجم العربي الحديث، الذي لم يشهد تطوّرا بتقدم البحث اللّساني المعاصر، ونحن ندرك جيدا أن الصّناعة المعجمية المتخصّصة تختلف عن المعجميّة العامة، فالأولى يفضّل فيها العمل الجماعي الذي يجمع بين المصطلحيين المختصّين في مجال علمي معين والمترجمين المحترفين المجيدين للّغات الأجنبيّة، والمختصّين اللّغويين العالمين بشعاب اللّغة الأم.

11- الحواشي:

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، لبنان: 1999، مادة (عجم).

[2] – الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، د ط، لبنان: 1987، مادة (عجم).

[3] - A, Benjujean, Dictionnaire de la langue Française, éditions universitaire, Belgique, p: 644.

[4] - Le même source, p: 330.

[5] - Jack c.Richads & Richard Schmidt, Longman Dictionary of Language teaching & Applied linguistics, Great Britain, 4ed, 2010, p: 334.

[6] – عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون ، ط2، بيروت: 1994، ص35.

[7]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ترجم).

[8]– محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان: 1996، ص414

[9]– Dictionnaire Larousse de français, France, 2008, p:428.

[10] – سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1988، ص304.

[11] – علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، بيروت: 2008، ص331.

[12] – أنظر: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث (مع معاجم الألفاظ المعربة)، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة: 1990، ص12.

[13]– ينظر: مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي(مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة)، تر: نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق: 1998، ص 72.

[14]– أنظر: جورج مونان، معجم اللسانيات، تر: جمال حضري، دار مجد، ط1، بيروت: 2012، ص439.

[15] – أنظر: محمد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية.

[16] – عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، فجالة، د ط، مصر: 1907، ص9.

[17] – توفيق عزيز وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة، دار زهران، ط1، عمان، الأردن: 2010، ص15.

[18] – أنظر: محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر: 2008.

[19] – أنظر: محمد الهادي بوطارن وآخرون: المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية/ سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر/ باتريك شارودو و دومنيك مونغو، معجم تحليل الخطاب/ مجمع اللغة العربية بدمشق، معجم مصطلحات الكيمياء/ رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي.

[20] – أنظر: جورج مونان وآخرون، معجم اللسانيات.

[21] – أنظر: محمد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية.

[22] – أنظر: المرجع نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

1. باتريك شارودو ودومنيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيانترا، (تونس: دار سيانترا، 2006).
2. توفيق عزيز ,آخرون، معجم مصطلحات علم اللغة، دار زهران، (عمان، الأردن: دار زهران، 2010).
3. جورج مونان وآخرون، معجم اللسانيات، تر: جمال حضري، دار مجد، (بيروت: دار مجد، 2012).
4. رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، (الجزائر: دار الحكمة، 2000).
5. سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001).
6. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988).
7. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، (مصر: مطبعة الهلال، 1907).
8. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1994).
9. علي القاسمي، علم المصطلح (أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية)، مكتبة لبنان، (بيروت: مكتبة لبنان،2008).
10. الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، (لبنان: مكتبة لبنان، 1987).
11. مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي(مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة)، تر: نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1998).
12. مجمع اللغة العربية بدمشق، معجم مصطلحات الكيمياء، مجمع اللغة العربية، (دمشق: مجمع اللغة العربية، 2014).
13. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث (مع معاجم الألفاظ المعربة)، دار الفكر العربي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1990).
14. محمد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، (الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2008).

15.محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، (بيروت، لبنان: مكتبة لبنان، 1996.

16.ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1999).

المراجع باللغات الأجنبية:

1. A, Benjujean, Dictionnaire de la langue Française, éditions universitaire, Belgique.
2. Dictionnaire Larousse de français, France, 2008.
3. - Jack c.Richads & Richard Schmidt, Longman Dictionary of Language teaching & Applied linguistics, Great Britain, 4ed, 2010.